

# ما أهمية تسجيل إدراك المجتمع المحلي أثناء تفشي الأمراض؟

## توجيهات من جمهورية الكونغو الديمقراطية

### ما أهمية تعقب إدراك المجتمع أثناء تفشي المرض؟

أثناء تفشي المرض، نادرًا ما تُجمع المعلومات النوعية الرسمية بطريقة منهجية، وبالتالي فإنها تميل لأن تصبح سرديّة (وبدون صلة بالاستجابة). ومع ذلك، فمن الضروري أن نفهم بشكل أفضل وجهات نظر وآراء الناس/المجموعات التي تعيش في المجتمعات المحلية التي نعمل معها. ففي جمهورية الكونغو الديمقراطية، تعلمت منظمة أوكسفام أنه خلال تفشي الوباء، يمكن أن يتغير إدراك المجتمعات المحلية بسرعة تبعًا لمرحلة التفشي، والسياق، والاتجاه التي تسير به الاستجابة لحالات الطوارئ. وبما أن هذه المعلومات يمكن أن تختلف على نطاق واسع بين مختلف فئات الناس والمواقع، طوّرت منظمة أوكسفام أداة متنقلة لتمكين الموظفين من الحصول على معلومات نوعية، في الوقت الواقعي، عن الإدراك والمعتقدات المتعلقة بتفشي المرض.

وقد كشفت التجربة السابقة في مجال أدوات جمع البيانات المتنقلة أنّ استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات يمكن أن تدعم جمع البيانات بشكل أسرع وأكثر دقة وبطريقة تتفادى إلقاء عبء كبير على موظفي البرنامج. وقد تمكّنت منظمة أوكسفام عن طريق تسجيل المعلومات غير الرسمية بشكل منهجي من خلال جهاز محمول، من تحويل المعلومات السردية التي يجري تبادلها شفويًا إلى أدلة هادفة جرى توثيقها واستخدامها في توجيه أنشطة الاستجابة. كما جرى تخزين المعلومات في قاعدة بيانات واحدة، ما يتيح تصنيفها إلى مواضيع مشتركة - بمجرد فحصها وتحليلها، ومن خلال تحديد المواضيع وتحليل التكرارات، تمكّنت منظمات أوكسفام بتعديل أنشطتها وتدخّلاتها وفقًا لمختلف المجموعات والمواقع.

### الخلفية

لقد جرى تنفيذ أول مشروع تجريبي في هايتي، في المنطقة الشمالية/كاب هايتي، خلال تفشي الكوليرا في الفترة من آذار/مارس إلى حزيران/يونيو 2018. وبعد ذلك جرت تجربة نسخة محدّثة من أداة تعقب إدراك المجتمع في شمال كيفو (جمهورية الكونغو الديمقراطية)، منذ بداية تفشي فيروس إيبولا في أكتوبر/تشرين الأول 2018 ولمُدّة اثني عشر شهرًا. وقد مؤّلت صناديق الابتكار الأولى من منظمة أوكسفام إنترمون إسبانيا المشاريع التجريبية لتعقب إدراك المجتمع خلال المرحلة الأولى، ثم مؤّلتها صناديق الابتكار في مجال المياه والصرف الصحي والنظافة للفريق الإنساني العالمي.

جمهورية الكونغو الديمقراطية



إنّ تفشي فيروس إيبولا في شمال كيفو في عام 2018 هو مثال نموذجي على أهمية تعقب إدراك المجتمع المحلي.

في الساعات الأولى من التفشي، اتّبعت الأنشطة نهجًا من من الأكثر إلى الأقل أهمية، متجاهلة العادات والحساسيات المحلية، الذي زاد من حدّة مقاومة المجتمع المحلي - لذلك جرت جهود الاستجابة في سياق شديد التوتر، تشوبه المعلومات المضللة وانعدام الثقة العامة من المجتمعات المحلية.

### التعلّم والتوصيات من جمهورية الكونغو الديمقراطية

#### تواجه جمع البيانات خطر التحيز ✓

بما أنّ بيانات تعقب إدراك المجتمع غير شاملة، وغالبًا ما يكون هناك حواجز لغويّة في هذا المجال، ستظهر التحيزات حتّى أثناء عملية الجمع. لذا قد يكون الكشف عن الاتجاهات صعبًا، وللتخفيف من حدّة ذلك، فإن للمديرين دورًا رئيسًا، إذ يضمنون جمع البيانات الكافية، وتحديد الثغرات، وتشجيع فرق جمع المعلومات على أن تظل استباقية ومنحّسة - ويتطلب ذلك عقد اجتماعات مُنظمة للحفاظ على معنويات مرتفعة، لا سيّما في حالة التعب من جمعها.

#### التواصل الخارجي والمناصرة الفاعلة هما مفتاحان أساسيان ✓

على مستوى تنسيق الاستجابة، عدم وجود آليات تعاونية وظيفية يعني ضياع المعلومات بسهولة. وعلى هذا النحو، فإن المناصرة من أجل الآليات الفاعلة للتغذية الراجعة هي أمر مكمل لجمع إدراك المجتمع ومعالجته.

#### توثيق تعقب إدراك المجتمع أمر بالغ الأهمية ✓

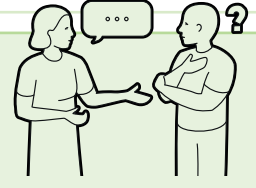
تبيّن من المشروع التجريبي لجمهورية الكونغو الديمقراطية أنّ توثيق عملية تعقب إدراك المجتمع ينبغي أن يجري بشكل منهجي وباكثر فاعليّة للقضيّ قديمًا. ومن أجل مواصلة البناء على التعلّم من هذا المشروع، يجب على فرق تعقب الإدراك المجتمعي الانتباه إلى المراقبة والتوثيق المعلومات



OXFAM

## كيف سارت الأمور؟

كانت أداة تعقب إدراك المجتمع نشطة في جمهورية الكونغو الديمقراطية من تشرين الأول/أكتوبر 2018 إلى آذار/مارس 2020.



"يخاف المرضى حين تخاطبهم فرق الاستجابة باللغة الفرنسية"  
**الإدراك الذي جرى تسجيله في بيني في تشرين الثاني/نوفمبر 2018**

"يرجى أن تكونوا حذرين عند جلب أدوات النظافة، ونحن نخشى أن يعتقد جيراننا أننا نتعاون مع فرق الاستجابة"

**الإدراك الذي جرى تسجيله في كاتوا في نيسان/أبريل 2019**



"تجد الأداة سهلة الاستخدام، عند العودة من الأنشطة مع المجتمع، يستغرق الأمر دقيقة واحدة لملء نموذج SurveyCTO في السيارة، وفي الثانية التي نصل فيها إلى المكتب ويكون لدينا اتصال بالإنترنت، ترسل البيانات تلقائياً إلى قاعدة البيانات"  
**مسؤول تعزيز الصحة العامة، في بيني**

## 2. التحليل الأولي

أسبوعياً، يجري فريق المراقبة والتقييم والمسألة والتعلم تحليل الإدراكات ومناقشته مع فريق الصحة العامة. وبفضل تصميم الأداة، أتحت البيانات التي جرى جمعها لفرق البرنامج أسبوعياً، ما سمح بالتخطيط للأنشطة المقبلة من خلال نتائج تعقب إدراك المجتمع.

## 1. الجمع

يسجل يومياً 30 إدراك من قبل موظفي منظمة أكسفام في بوتيمبو وبيني ومانغينا وغوما. استخدام الأداة التي جرى تنزيلها على هواتفهم المحمولة، موظفي أكسفام يمكنهم الإستماع إلى الإدراكات في الميدان وتسجيلها فوراً بسبب وجود إستيبان SurveyCTO على هواتفهم النقالة

## 6. أنشطة المتابعة

لدى مشاركة البيانات خارجياً، بعد جمعها من خلال أداة تعقب إدراك المجتمع، نتج عنها فهم عمق أقوى لسباق الاستجابة.

أما أسس الاستجابة لفيروس إيبولا وخدماتها، فأصبحت أكثر استنارة بفضل استكمالها بدراسات إضافية، مثل خلية تحليل العلوم الاجتماعية التابعة لليونيسيف، وبالتالي باتت مصفحة بفاعلية أكبر تناسب السياق.

## 3. الاجتماعات/المناقشات المنتظمة

كان فريق تعزيز الصحة العامة يناقش كل يوم سبت التقرير التحليلي ويفرر الإجراءات الرئيسية للأسبوع التالي. وكلما ظهر أن هناك إدراك ذات أهمية، كان على الفريق أن يقرر معالجة الموضوع خلال حوار ينظمه مع المجتمع المحلي. فعلى سبيل المثال، في أيلول/سبتمبر 2019، ومع ومع إزدباد الخوف لدى النساء من الماء المعالج بالكور، جرى تنظيم جلسة نوعية لمناقشة هذه المسألة.

## 4. التقاطع الثلاثي مع الجهات الفاعلة الأخرى

جرى تبادل الهواجس المتعلقة بالاستجابة نفسها (بما في ذلك الرعاية الطبية والتلقيحات) مع فريق المناصرة، فعلى سبيل المثال، حددت منظمة أكسفام أن النساء يشعرن بالقلق إزاء استبعاد الحوامل والمرضعات من بروتوكول التلقيح. واستخدم جهاز تعقب إدراك المجتمع، مقترناً ببحوث تدريبية أوسع نطاقاً أجرتها جهات فاعلة أخرى، للتأثير في بروتوكول التلقيح لجهة إعطائه للحوامل والمرضعات.

## 5. تكيف الأنشطة/التأثير

أتاح التحليل المنتظم للبيانات المُجمعة الإسراع في تذليل العقبات. وفي الساعات الأولى من الاستجابة، كشفت بيانات تعقب إدراك المجتمع أن المجتمعات المحلية تشعر بالقلق إزاء افتقار فريق الاستجابة إلى معرفة اللهجات المحلية.

وعملت منظمة أكسفام مع المجتمعات المحلية لإنشاء لجنة الخلية، وهي مجموعة من المجتمع المحلي تتألف من أعضاء منتخبين مسؤولين عن تنفيذ خطط العمل محلياً.

"يفضل أفراد المجتمع المحلي غسل أيديهم بالصابون بدلاً من الكلور لأن رائحته غريبة."

**الإدراك الذي جرى تسجيله في مابالوكو في أيلول/سبتمبر 2019**



"إذا اعتبرت امرأة مرضعة ذات خطورة شديدة، فكيف يمكنها حماية نفسها في حين أنها لا تستطيع حتى الحصول على اللقاح؟"

**الإدراك الذي جرى تسجيله في بياكاتو في آذار/مارس 2019**



"لقد قلص وجود لجنة "لجنة الخلية" في منطقتنا الصحية من مقاومة المجتمع. نوصي بإنشاء أنظمة مماثلة في مدينة بيني بأكملها."

**الإدراك الذي جرى تسجيله في بيني في حزيران/يونيو 2019**



## ما القيمة المضافة لأداة تعقب إدراك المجتمع خلال الاستجابة لفيروس إيبولا؟

خلال الاستجابة لفيروس إيبولا، جلب استخدام أداة تعقب إدراك المجتمع قيمة مضافة لجميع مراحل عملية المشاركة المجتمعية المستمرة. وكان ثمة أربعة أهداف رئيسية لاستخدام الأداة، تترايط في ما بينها لخدمة أغراض متعددة:



OXFAM

نحن هنا لتقديم الدعم لكم!

لاستفسارات العاقبة، يرجى التواصل مع العنوان التالي: [oxfamcpt@oxfam.org](mailto:oxfamcpt@oxfam.org)

للدعم المباشر للبرنامج، يرجى التواصل مع العنوان التالي: [raissa.azzalini@oxfam.org](mailto:raissa.azzalini@oxfam.org)

لمزيد من المعلومات: [www.oxfamwash.org/communities/community-perception-tracker](http://www.oxfamwash.org/communities/community-perception-tracker)